



# ثائر القلب

نجلاء فار

ثائر القلب

# ثائر القلب

نجلاء فار

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: ثائر القلب

المؤلف: نجلاء فار

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: مريم حسين

تنسيق داخلي: منى وجيه

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

## المقدمة

في غمرة الذنب... حين يظنّ العبد أنّه  
أُغلقت في وجهه كل الأبواب،  
يبقى باب التوبة مفتوحًا لا يُغلق.  
كم من قلبٍ غافل... لم توقظه الموعظة،  
لكنّه أفاق على سرير مستشفى، أو في  
لحظة نجاةٍ من موتٍ محقق،  
فأدرك أنّ الله لم يُمهله ليُهلكه،  
بل أمهله ليُعيد إليه نفسه التي ضلّت  
عنه.

وهكذا تبدأ بعض الحكايات...  
أرواحٌ وقعت في رحمة الله.  
وحكاية "ثائر" بدأت حين سقط جسده،  
لكنّ قلبه سقط على باب الله،  
فنهض أقوى، أظهر، وأقرب

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

في رحلة من الألم إلى التوبة، يواجه  
"ثائر" صراعات ماضيه وعقوباته، ليجد  
في قلبه القوة ليُعيد بناء حياته من جديد.

بين ظلال الذكريات وضياء الأمل،  
تتقاطع طرقه مع طفل صغير يحتاج إلى  
دفع العائلة،

تحكي "ثائر القلب" قصة الإنسان الذي  
لا يستسلم، بفضل قوة العائلة، صبرها،  
وفرص الله التي تفتح أبواب الفرح  
والتغيير.

رواية عن النضال الداخلي، الغفران،  
وأمل لا يموت مهما اشتدت الجراح.

اشرب قهوتك ببطء، واستعد لرحلة  
فريدة...

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

رحلة قلبٍ محطم يسعى للشفاء، وروحٍ  
تائهة تبحث عن نور...

في هذا الكتاب، ستلتقي بـ "ثائر"، رجلٍ  
كُتب له أن يسقط في أحلك اللحظات،  
لكنه أصر أن يقوم، أن يُعيد بناء نفسه  
من جديد...

معه ستشهد صراعات، دموع، وأمل لا  
يموت،

وترى كيف يمكن لقوة العائلة، والإيمان،  
والحب أن تغيّر مصير الإنسان.

فهل أنت مستعد لأن تفتح صفحة جديدة،  
وتغوص في أعماق القلب؟

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل الأول

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

كان الليل خانقًا، والسماء تنذر  
بالمطر...

أما هو، فكان يركض من قضاء البشر،  
ناسيًا قضاء الله.

ثائر...

شاب في الخامسة والعشرين من عمره،  
جسدٌ طويل، مفتول العضلات، تملؤه  
الوشوم من عنقه حتى معصميه، وفي  
عينيه نظرةٌ حادة تشي بأنه اعتاد  
التحدي، وربما الدم.

يدير عصاةً صغيرة تتحرك بين الظلال،  
تسرق، تنهب، وتختبئ خلف ستار الليل.  
لا يؤمن بثقة، ولا يعرف شيئاً عن  
الطمأنينة...

كأنه خلق ليحارب العالم، أو ليهرب منه.

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

في بيته، لا يُسمع له صوت ضحكة، أمه  
"حياة" قد أنهكها البكاء والدعاء، وأبوه  
"مراد" سلّم أمره لله بعدما عجز عن  
إصلاحه.

أما توأماه، "نجم الدين" و"نجمة"،  
فكانا يخافان النظر في عينيّه، فثائر  
ليس شقيقًا فحسب، بل ظلّ قاتم يمرّ في  
الدار ويُطفئ كل نور.

في تلك الليلة المشؤومة، ضرب شابًا  
حتى كاد يفقده حياته، سُمع صراخ  
والدته وهي تدعو عليه من قلبٍ انكسر:

- "اللهم أرنا فيه يومًا يشغله بنفسه عن  
إيذاء غيره... اللهم خذه!"

ولم تمض ساعة، حتى دوت صرخة  
محرك دراجته النارية تشق الطريق...

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

يُطارِد، يهرب، يقفز بين الأزقة والطرق  
المظلمة، حتى باغتته شاحنة كبيرة عند  
مفترقٍ لم ينتبه له.

في لحظة خاطفة، تجمّد الزمن، ارتفع  
جسده في الهواء... ثم ارتطم بالأرض  
بقوة.

الدماء تنزف، وعيناه إلى السماء، لم  
يكن يعرف هل سيموت، أم أن الموت  
سيعتذر منه هذه المرة...

لكنه لأول مرة، خفق قلبه بسؤالٍ لم  
يخطر له من قبل:

- "أيعقل أن يُمهّلي الله... لا ليهلكني،  
بل ليرحمني؟"

أغمي عليه، وعلى محياه دمٌ ودعاء.

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل الثاني

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

ضوء أبيض يخترق جفنيه...  
أصوات أجهزة طبية تنبض من حوله  
كأنها تراقب أنفاسه الأخيرة.  
فتح "ثائر" عينيه ببطء، أحسّ بثقل في  
صدره، وغشاوة على الوعي.  
حاول أن ينهض، فخذله جسده...  
ذراعاه بالكاد تتحرك، وساقاه... لا حياة  
فيهما!  
جفل، نظر حوله بعينين مذعورتين، ثم  
تمتم بصوتٍ مبجوح:  
-"ما الذي... ما الذي حدث؟"  
دخل الطبيب، وخلفه ممرضة تقرأ بيانات  
الأجهزة.  
-"الحمد لله على سلامتكَ، السيد ثائر."  
-"أين أنا؟!"

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "أنت في المستشفى، تعرضت لحادث  
دراجة نارية خطير... أحضرت في حالة  
حرجة."

- "لماذا لا أشعر بساقي؟!!"

نظر الطبيب إليه بحذر، ثم اقترب قليلاً  
وقال بنبرة هادئة:

- "أصبت بكسور حادة في العمود الفقري  
السفلي، وكان هناك نزيف داخلي ضغط  
على الأعصاب... نجئنا في إيقاف  
النزيف، لكن..."

- "لكن ماذا؟!!"

- "لقد فقدت القدرة على الحركة في  
الجزء السفلي من جسدك... الشلل  
جزئي، لكنه قد يكون دائماً."

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

صمتٌ ثقيلٌ خيم على الغرفة، وثائر  
يحدّق في السقف وكأنه فقد السماء.

لم يكن يتخيل يوماً أن يُحبس في جسده،  
أن يُسلب منه أكثر ما يملكه... الحرية.

ارتجفت شفّته، لكن لم يخرج من فمه  
سوى همسةٍ مكسورة:

- "أنا... مشلول؟"

لم يُجبه الطبيب، فقط وضع يده على  
كتفه، ثم خرج بصمت، فيما بقيت  
المرضة خلفه، تنظر إليه بشفقة لا  
تجروء على التلفظ بها.

وحده في الغرفة...

بين الأجهزة، وذكريات تلاحقه، وندم بدأ  
يطلّ برأسه.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "أهذا هو العقاب؟ أم هذه هي الرحمة؟  
أكان دعاءها مفتاح موتي... أم حياةٍ  
جديدة؟"

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل الثالث

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

مرت أيامٌ ثَقِيلَة، لا صوت في الغرفة  
سوى صفير الأجهزة، ولا حراك في  
جسده إلا من طرف عينيه.

لم يتكلم... لم يصرخ... لم يسبّ، كما  
كان يفعل في وجه الحياة دائماً.  
بل ظل صامتاً، كأن روحه خرجت من  
بين ضلوعه ولم تُعد بعد.

وفي مساءٍ أحد الأيام  
فُتح باب الغرفة بهدوء، ودخلت والدته  
"حياة" بوجهٍ شاحبٍ وعينين محمرتين  
من السهر والدعاء.

خلفها زوجها "مراد"، ونجمة ونجم  
الدين، يخطون بخوف... كأنهم يقتربون  
من نارٍ لا يعرفون كيف تهدأت.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

اقتربت "حياة" منه ببطء، عيناها لم  
تفارق ملامحه، وقد غيرّها التعب  
والوجع.

رفعت يدها المرتجفة، ومسحت على  
شعره كأنها تمسح على قلبها...

فانفجرت الدموع في عينيّه، وضمها إليه  
بكل ما بقي فيه من قوة.

بكى.

بكى كما لم يفعل من قبل...

كان كل سنوات قسوته، وسنين العناد،  
خرجت من صدره عبر دمعٍ عالق منذ  
الطفولة.

شهقت الأم، وتبللت عباؤها بدموعه،  
وتجمّد الأب في مكانه، عاجزاً عن  
التصديق، أما نجم الدين ونجمة، فقد

نجلاء فار



# تأثر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

تراجعا خطوة، والدهشة تسبق الخوف  
في نظراتهما.

همس نجم الدين لنفسه:

-"تأثر... يبكي؟!"

من كان مجرد سماع اسمه يرعبهم، من  
كان يدخل الدار فيصمت الجميع...

ها هو اليوم، بين أيديهم، منكسرًا، باكياً،  
كان الله كسر فيه شيئاً ليُعيد بناءه من  
جديد.

ولأول مرة منذ زمن، لم يشعر أحد  
بالخوف منه... بل عليه.

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل الرابع

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

ثائر جالسًا في سريره، لا يحرك سوى  
عينيه وندمه.

أمه كانت جالسة على الكرسي قربه،  
تتلو آيات من القرآن بصوت خافت، لا  
تبكي، لا تسأل، فقط تبقى.

فجأة، قطع الصمت صوته المتعب:  
- "أمي..."

شهقت "حياة" من الدهشة:

- "نعم بني... قلبي؟"

- "أشعر أنني خائن... خنتكم جميعًا...  
خنت نفسي، خنت الله."

انهمرت دموعها، لكنها لم تقاطعه.

- "كنت أظن أنني قوي حر... أفعل ما  
أشاء، متى أشاء. لكنني لم أكن إلا عبدًا  
لشهواتي... كنت أرعب الجميع لم يأت

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أحد من أصدقائي... لا أحد. الذين كانوا  
يصفقون لي، الذين كنت أدافع عنهم،  
الذين كنت أظنهم عائلتي... اختفوا  
كلهم."

سكت، ثم أردف بصوت أكثر وجعًا:

- "تخيّلني يا أمّي... من جاعني؟  
حمزة... صديق طفولتي. الذي كنت  
أضحك عليه لأنه كان يسبقني إلى  
المسجد، تشاجرت معه آخر مرة فقط  
لأنه قال لي: (صلّ يا ثائر... ستندم).  
وجاعني اليوم... لا ليتشقى، بل ليبيكي  
ويطمئن على حالي"

انفجرت دموعه من جديد، وقال  
بانكسار:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "أمّي، سامحيني سامحوني جميعًا...  
أريد أن أبدأ من جديد أريد أن أتوب...  
أن أتعلّم الصلاة، أن أتطهّر من  
داخلي... ومن هذه الوشوم التي لا  
تشبهني... أشعر بالخجل منها، بالخجل  
منّي..."

ضمّته والدته بقوة، وصرخت باكية:

- "الحمد لله يا رب... الحمد لله..."

دخل الأب، والأخوان، وارتسمت على  
الوجوه الدامعة بسمة راحةٍ وشكر، ربما  
لأول مرّة منذ سنوات.

وهكذا... قرر ثائر أن يعود.

لكن لا إلى شوارع القديمة... بل إلى  
نفسه.

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

بعد أسابيع، غادر المستشفى... على  
كرسيّ متحرّكٍ.

نظرات الناس مزّقة...

منها الحزين عليه، ومنها الشامت،  
ومنها من سرّه أن يرى "ثائر"  
الكبير... ضعيفاً.

خفض رأسه، لا لأنه خائف...

بل لأنه خجلان.

من قال إن ثائر ينكس رأسه؟

لو قلنا ذلك قبل أشهر، لكان نهض،  
وصرخ، ودمّر كل من ينظر إليه...

لكنه الآن...

كان قد انكسر لله.

عاد إلى بيته...

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أدخله والده وأخوه نجم الدين إلى  
غرفته، ساعده على الجلوس، ابتسما،  
ثم خرجا حين لم يجداه يردّ عليهما...  
ولا ينظر إليهما.

هو لم يكن يتجاهلهما...

بل كان مشغولاً بسؤال واحد:

- "هل يقبلني الله... بعد كل ما كنت؟"

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل الخامس

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

كان الوقت قبيل المغرب، حين اخترق  
الأذان جدران الغرفة...

وصله الصوت كأنه نداءً خاصاً له، كأنّ  
المؤذن قال:

- "حيّ على الصلاة... حيّ على الفلاح  
يا ثائر."

انطفئ قلبه، ثم سرت الرعدة في  
أطرافه الثقيلة...

أراد أن يقوم، أن يتوضأ، أن يسجد...  
لكن جسده لم يطاوعه، والكرسي من  
تحتّه لا يرحم.

أخذ نفساً عميقاً، زحف ببطء نحو الحمام  
القريب، سند جسده على الحائط، يتلمّس  
الماء...

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

كل حركة كانت ألمًا، لكنّه أحسنّ أن كل  
قطرة ماء تمسّ جلده... تمسح ذنوبه.

توضأ كما علّمه "حمزة" حين زاره،  
وحين فرغ، جلس في محراب غرفته،  
وبكى.

لأول مرة، لم يكن بكاءً يأس... بل بكاءً  
رجاء.

لم يكن يعلم أن "نجمة" تقف خلف باب  
غرفته...

لم تكن تتجسّس، بل كانت تطمئن عليه  
سمعت صوته المرتعش، يقرأ:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

ارتجف قلبها، واغرورقت عيناها.  
رجعت إلى غرفتها مسرعة، تبكي في  
صمت.

- "هل هذا ثائر... أخي؟"

في الليلة نفسها، دعته الأم إلى المائدة.  
لم تكن المائدة جديدة، لكن الجلوس  
حولها... كان جديداً.

جلس ثائر معهم، لأول مرة منذ سنين،  
لا صراخ، لا تهكم، لا نظرات عالية...  
بل سكون خفيف كانت تدور بينهم.  
نظر إلى نجم الدين وقال:

- "كيف درستك؟"

تلثم نجم الدين ثم قال بخجل:

- "بخير بقي شهران على الامتحانات."

ثم التفت إلى "نجمة":

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "وأنت؟"

ابتسمت في ارتباك، ولم تصدّق أن أخاها  
يسألها... بل يهتم.

كانت المائدة صغيرة... لكن القلوب فيها  
كانت عامرة.

في اليوم التالي، خرجت "حياة" ومعها  
سلة طعام، وأكياس تمر، وبعض النقود.

سألها مراد: "إلى أين؟"

أجابت: "صدقة... للمسجد، وللجيران.  
أشكر بها الله، لأنه نجّى ابني، وأعطاه  
فرصة جديدة..."

كانت تمشي وقلبها أخفّ...

فالذي كان يُخيفها كل ليلة،

أصبح اليوم أكثر أبنائها قريباً من الله.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

وفي غرفة هادئة، جلس "ثائر"،  
والمصحف في حجره، والدمع لا يزال  
على خديه...

يسأل الله في سره:

- "ربّ، إن كنت قد منحتني حياة  
جديدة... فاجعلها كلها لك."

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل السادس

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

لم يكن "ثائر" يحبّ الزوّار... اعتاد أن  
يختبئ خلف أبواب مغلقة، وصمتٍ طويل  
جاءه حمزة في مساء دافئ، يحمل معه  
كوبَي شاي وبعض الذكريات.  
- "أما زلت ترفض الخروج؟"  
- "لا أريد نظراتهم..."  
- "ليس كلّ الناس شامتين، ثائر..."  
طال الحديث، والضحك، والصمت... ثمّ  
استجاب أخيرًا. خرج معه، على كرسيّه،  
يتقدّمه نجم الدين بخطى متردّدة.  
في زقاق الحي، اقتربت منه عجوز  
تعرفه، وضعت يدها على كتفه وقالت:  
- "لا تحزن، يا بني... كنت تساعدني  
كلّما رآني بثقل الكيس، لم انسى  
معروفك الله لا ينسى."

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

اغرورقت عيناه. كانت تلك المسة،  
أقوى من كلمات كثير

صار يقرأ القرآن... لا، بل يرتّله. أمه  
كانت تُتصت له من خلف الباب وتبكي،  
كان صوته مرتجفًا، لكنّه كان يسجد  
وكأنّه لم يعرف الحياة قبله.

التحق بحلقة تحفيظ افتراضية من  
المنزل، يحفظ آية كل يوم، ويراجع.

صار يواظب على العلاج الفيزيائي،  
وبهمّة نادرة، صار يحاول... يقاوم، ثمّ  
يبتسم حين يشعر بتتمّل في قدمه  
اليسرى.

ساعد أمّه في إعداد الطاولة، يحمل  
بعض الأطباق، يطوي المناديل، يسقي

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

النباتات... حتى "ليلي" صارت تندهش  
وتقول:

- "ألم تقل سابقًا أن يدك لا تُخلق  
للمطبخ؟"

فيبتسم، ويجيبها:

- "كانت يدًا طائشة... الآن ثابت."

كانت شهادته الجامعية مكونة في درج  
مكسور، لم يستخدمها، ولم يُصدّق أنها  
تصلح لشيء.

لكن "حمزة" أصرّ:

- "أنت عبقرى في التصميم... أبدعت  
يوم كنت تزيّن دفاترنا."

فبدأ يصمّم من المنزل... شهادات ميلاد،  
زواج، لوحات أسماء... وصار الناس  
يعرفونه من جديد، لكن هذه المرة لا

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

باسم "ثائر زعيم الحي"، بل باسم "ثائر المصمم"، صاحب الذوق الجميل.

ومرّت ستة أشهر، من الألم، والدعاء، والمحاولة.

وفي صباح مشمس، أحسّ بشيء مختلف. حاول أن يضغط على قدمه... فتحرّكت.

لم تكن خطوة كاملة، لكنها كانت بداية... بداية خطوة نحو الحياة، والأمل، وربّ العالمين.

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل السابع

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

كان يستند على عكازه، لكنه لم يكن  
مجرد عكازٍ يستند عليه، بل كان عصا  
التوبة التي يتكئ بها في طريق  
العودة... إلى الله، وإلى نفسه.

خرج "ثائر" صباحًا مع والده "مراد"،  
وخطواته المترددة تلامس الأرض بثقة  
جديدة.

إلى جواره "نجم الدين" و"حمزة"،  
كانهم حراسه في طريق النور، أما  
المسجد فكان ينتظرهم بأبوابه  
المفتوحة، وكأنه يرحب بالعاث.

ولأول مرة منذ سنين... سجد.  
سجد ودمعه يسابق أنفاسه، ارتجف  
جسده، لكنه لم يكن ألم الإصابة، بل  
وجع الندم... ودفع القرب من الله.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

حين عاد إلى المنزل، دخل المطبخ فوجد أمه "حياة" تعدّ الفطور.

اقترب منها دون صوت، ثم قال بصوت خافت:

- "أمي..."

استدارت إليه، فرأته واقفاً، بالعكاز، مبتسماً، فعانقته بحبّ وفخر، وقالت:

- "كنت أعلم أن الله لن يردّ دعائي"

ضمّها إلى صدره، كأنه يحتضن الأمن، والرحمة، والبداية.

ذلك المساء، وجد "نجمة" جالسة وحدها في الزاوية، تقرأ.

لم تكن تجرؤ على الاقتراب منه كثيراً من قبل. لكنّه اقترب، وجلس بجوارها دون أن ينطق.

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

رفعت عينيها، نظرت إليه بتردد، ثم  
قالت:

- "...أخي؟"

ابتسم، ومدّ يده إليها:

- "تأخرتُ كثيرًا، أليس كذلك؟"

أجفلت قليلاً ثم اقتربت ببطء، حتى  
احتضنته، كانت المرة الأولى التي تضع  
رأسها على كتفه دون خوف.

- "أفتقدتك ونحن نعيش في نفس البيت"

- "وأنا أضعتكم وأنا كنت أقرب ما أكون  
إليكم."

في اليوم التالي، رافق والده ووالدته إلى  
دار الأيتام، حيث اعتادت العائلة قضاء  
بعض الوقت شهرياً مع الأطفال.

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

دخل بثقة، لكنه ما إن اقترب من طفلٍ صغيرٍ يلعب بالكرة، حتى توقّف الطفل فجأة.

نظر إليه بتمعّن ثم رمق الوشم على رقبتّه، فتراجع بخوف وركض ليختبئ خلف المربية.

تجمّد "ثائر" في مكانه، قلبه خفق بشدّة، كأنّ شيئاً طعن فيه من حيث لا يدرى.

نظر إلى والدته في ارتباك، كأنه يعتذر دون كلمات، لكنها ابتسمت له وقالت بصوت هادئ:

- "لا تحزن هم خائفون منك ولكنهم سيعتادون عليك"

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

عاد إلى البيت مساءً، وقف أمام المراة  
طويلاً، نظر إلى الوشوم المتناثرة على  
جسده... كل واحدة تروي حكاية طيش،  
أو لحظة ضياع.

مرر أصابعه على ذراعاه، وكأنه يمحو  
أثر الماضي بأنامله.

وفي صباح اليوم التالي، قال لأهله  
بثبات:

- "سأبدأ جلسات إزالة الوشم"

لم يُعلق أحد للحظات ثم أوماً "مراد"  
برأسه، واقترب منه، ووضع يده على  
كتفه وقال:

- "حين يتطهر الجسد ليوافق القلب...  
يكون النور كاملاً يا ولدي."

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أما "حياة"، فرفعت رأسها نحو السماء،  
وابتسمت بفخر:

- "يا رب، كم دعوتُك بهذا... وها أنت  
أكرمتني فوق ما أرجو."

وهكذا، لم يكن اليوم مجرد قرار جديد،  
بل علامة فارقة في حياة رجلٍ كان يظن  
أن الله قد نسيه...

فاكتشف أنه كان يُمهله... ليُحبه.

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل الثامن

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

في صباحٍ أحد الأيام دخل إلى العيادة،  
وجلس على الكرسي، أشار الطبيب إلى  
آلة الليزر، وشرح ببرود:

- "ستكون الجلسة مؤلمة... وربما تترك  
أثراً لبعض الوقت."

أوماً "ثائر" دون أن يرد، كان يعلم...  
أن الألم الذي ستركه إزالة الوشم، أقلّ  
بكثير من الألم الذي تركته تلك الأيام  
التي اسودت فيها صفحته.

بدأ الجهاز يوسع جلده، كأن كل نقطة  
حبر تحترق لتكتب له بداية جديدة.

تعرق جبينه... ارتجف جسده... لكنه لم  
يتزعزع، فقال الطبيب بدهشة:

- "لا تريد التوقف؟"

فردّ بثبات:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "لم أتوقف حين كتبت خطاياي على جلدي... لن أتوقف الآن وأنا أمحوها."

وفي مساء نفس اليوم، جلس أمام حاسوبه، يُصمّم دعوة زفافٍ لعروسين لا يعرفهما، لكنه ابتسم وهو يكتب: "وجمع بينكما في خير." كأنه يدعو لنفسه أيضاً... بل يرجو.

التصميم صار له عالمٌ لا يتخلى عنه يكفيه عقلٌ يحسب، وقلبٌ يخشع، ونيّةٌ تغيّرت.

وفي أحد الأيام، زفّ له "حمزة" خبراً جديداً:

- "أبشر... تمّ قبولك في قسم الحسابات في شركة محترمة، كانوا يبحثون عن عقلٍ مثل عقلك."

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

حدّق فيه "ثائر" بذهول:

- "وأنا؟ هل ما زال هناك من يثق بي؟"

- "من تاب توبة صادقة، جعله الله

محبوباً في الأرض... لا تتدهش."

وهكذا، بدأت رحلته الجديدة: في النهار

موظّف يُتقن الحساب، وفي الليل مصمّم

يزرع الفنّ على الورق وفي الجمعة

التالية، عاد "ثائر" برفقة والده وأخيه

و"حمزة" إلى دار الأيتام، يمشي هذه

المرة بعكازه بثباتٍ أكثر، وطمأنينة

أعمق.

كان الطفل ذو العامين في المكان ذاته،

لكنه لم يعد يشيح بنظره كما اعتاد.

حين رأى "ثائر"، تردّد للحظة، ثم

ركض نحوه بخطى صغيرة، تعلّقت عيناه

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

بالوشم الباهت الذي ما زال ظاهرًا على  
ذراعه، لكنه هذه المرة لم يهرب... بل  
رفع يديه الصغيرتين قائلاً ببراعة:  
- "تحملني؟"

انحنى "ثائر" ببطء، واحتضنه، ورفعته  
إليه، كأن الطفل أطفأ في قلبه بقايا كل  
خوف.

قضى معه اليوم بأكمله، يأكل في حضنه،  
يلعب بجانبه، ويتعلق بثوبه كلما ابتعد  
قليلاً.

حتى مربّية الأطفال قالت بدهشة:

- "سبحان الله... هذا الطفل لا يأنس  
لأحد، واليوم لا يفارقك!"

ربّت "ثائر" على ظهره، وقال بصوت  
خافت:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "ربما وجد في قلبي شيئاً من دفء  
افتقده... وربما أراد الله أن يختبر صدق  
تغييرى، بمن علق في قلبي حبه  
سريعاً."

في نهاية اليوم، لم يشأ الطفل أن  
يغادره، ظلّ يتشبث بعنقه، يهمس بكلمة  
واحدة:

- "تعال غدا... تعال غدا"

و"ثائر" وعده، من قلبه:

- "سأتي كل جمعة... ولن أتأخر بعد  
الآن."

\*\*\*

# الفصل التاسع

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

ها قد مرّ عامٌ آخر...

عامٌ لم يمرّ عليه مرور الغريب، بل  
عاشه "ثائر" بكلّ لحظة، بكلّ وجع، بكلّ  
توبة، وبكلّ يقظة قلب.

لم تعد الأيام قاتمة كما كانت، ولم يعد  
وحده في ركنٍ باردٍ من البيت، بل صار  
قلب البيت وروحه...

الضحكات صارت تطول على مائدة  
الطعام، والأسئلة لم تعد ثقيلة، بل  
عادية... دافئة.

"نجم الدين" و"نجمة" لم يعودا يخافان  
منه، بل يحاورانه، يطلبان رأيه،  
ويستشيرانه،

بل صار أحياناً يُمازحهما بطريقة لم يكن  
يعرفها عن نفسه.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أما "حياة"، فأصبحت تدعو له في كل صلاة،

تشعر بالفخر وهي تراه يسقي الزرع،  
يرتب الأشياء الصغيرة،

وتهمس لزوجها "مراد":

- "هذا ولدنا... هذا هو ثائر الذي دعونا  
له سنين."

أما "حمزة"، فقد أصبح أكثر من  
صديق، صار شريكًا في أيام "ثائر"،  
يسانده، ويخطو معه في كل ما بدأه.

في إحدى الأمسيات قال له وهو يناوله  
كوبًا من القهوة:

- "تذكر؟ كنت تقول أن لا مكان لك في  
هذا العالم... واليوم، أنت تصنع مكانك  
بنفسك."

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

ابتسم "ثائر"، وأجاب بهدوء:

- "كنتُ أبحث عن مكاني في الظلام،

فكيف لي أن أجده

أما عن العمل...

فقد ازدهر.

بدأ مشروعه الصغير من غرفة ضيقة

في البيت، وبعد شهر من المثابرة،

افتتح شركة تصميم حملت اسمه، وصار

له فريق صغير، وزبائن من مدن

مختلفة.

صار يُعرف في الأوساط المهنية لا

كمجرم سابق، بل كمصمّم محترف يدمج

بين الذوق والدقة...

وكانّ الله أعاد تشكيل هويّته كما أعاد

تشكيل قلبه.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

لكن الأثر الأعظم، لم يكن في الأوراق  
ولا الحسابات...

كان في عيني ذلك الطفل الصغير  
"شهاب"، الذي لم يعد يركض خوفاً  
منه، بل يركض إليه، يتعلق به، يحكي  
له، ينام على كتفه.

صارا لا يفترقان في كل زيارة لدار  
الأيتام، بل إن "ثائر" خصص له ركنًا  
في شركته...

كرسي صغير، ألوان، وبعض القصص  
المصورة.

ذات مساء، بعد يوم طويل، عاد "ثائر"  
إلى البيت، وجلس صامتًا في غرفته، ثم  
همس لأبيه:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "أفكر أن أتبنّاه يا أبي... شهاب. أريده  
أن يعيش في بيت، لا في جدار بارد...  
أن يناديني يوماً: أبي."

حدّق فيه "مراد" طويلاً، ثم ابتسم،  
ووضع يده على كتفه، وقال:

- "وما أجمل أن يُتمّم الله توبتك... بقلبٍ  
صغير تُنقّذه كما أنقذك الله."

هزّ "ثائر" رأسه، وبصوته الخافت ردّ:  
- "ربما يكون هو من يُنقّذ ما تبقى  
مني."

\*\*\*

# الفصل العاشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

لم يكن قرار التكفل بـ "شهاب" مجرد ورقة وقّعها "ثائر"...

بل كان وعدًا داخليًا، بأن يكون لهذا الطفل ما لم يكن له هو في صغره:

بيت، ودفع، وذراع مفتوحة لا تخذله أبدًا.

بدأت الإجراءات، بزيارات للمؤسسة، واستشارات، وملفات طويلة.

لم تكن سهلة، لكن قلب "ثائر" لم يكن أكثر عزيمة من أي وقت مضى.

كانت "حياة" أول من تعلّق بالطفل، دون أن تشعر.

تحضر له ملابس صغيرة، تُعد له طعامًا خاصًا، وتُناديه بلقب خاص بها: "يا وردة البيت".

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أما "نجم الدين" فكان يُلاعبه كأخ صغير، ويأخذه في جولات على دراجته الصغيرة في الحديقة، و"نجمة" علّمته أن يرسم شمسًا وقلبًا وبيتًا...

وفي كل رسم، يكتب الطفل بيده الصغيرة: "أنا عند ثائر".

صار "شهاب" يملأ البيت ضجيجًا، وسعادة.

يستيقظ باكراً ليذهب مع "ثائر" إلى الشركة، يُمسك بيده العكاز بيدٍ، وبالأخرى حقيبة ملونة...

وحين يسأله أحدهم:

- "من هذا؟"

يرد بثقة وابتسامة:

- "هذا بابا ثائر."

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

وكان "ثائر" يبتسم بحذر، بعين تدمع...  
وقلب ينبض بشكر.

لم يكن الطفل قد نطقها فقط، بل اختاره  
بها.

في كل مساء، كان يضمّه إليه، يقرأ له  
آية، أو قصة، وأحياناً، ينامان معاً على  
الأريكة، كأنّ الزمن يُعيد ترتيب دفء لم  
يعشه "ثائر" في صغره.

أما "حياة"، فكانت كلما نظرت إلى  
"ثائر" و"شهاب" معاً، تشعر أن الله قد  
أجاب كل دعواتها...

لا فقط بأن يُهدى ابنها، بل أن يمنحها  
حفيداً قبل أوانه...

يعيد في البيت أصوات الطفولة.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

وأما "ثائر"، فكان كلَّ يومٍ يزداد تعلقًا  
به...

وكلَّ يومٍ، يردّد في صلاته سرًّا:

- "اللهم اجعلني له أبا كما كنتَ لي ربًّا  
حنونًا حين ضللت الطريق."

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل الحادي عشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

تمّت الإجراءات، وأصبح "شهاب"  
جزءًا من العائلة بلا منازع.

صار نبض البيت، وصدى الضحكات  
التي لم تفارق أركانه، ينادي "ماما  
حياة" و"بابا ثائر"،

ويتعلّق بأفراد الأسرة كأنه جزء من  
روحهم.

باتت الروابط بينهم أقوى، والحبّ يتدفّق  
بلا حدود، والأيام تمرّ بدفء أخوي  
وعائلي.

لكن في الخفاء، كانت "حياة" تُخفي ألمًا  
يصعب وصفه.

كانت تبتسم رغم الصداع الذي يثقل  
رأسها، تقول لنفسها إنّه مجرد وجع  
عابر، تتوارى عن الأنظار عندما يزداد

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

التعب، تنام كثيرًا، وتتبعّد عن الطعام،  
تخفي غثيانها عن أحبّتها.

لم يلحظ أحد شيئًا، إلى أن لاحظ  
"شهاب" تغيّر أمه،

وفي صباح هادئ، اقترب من أخيه "نجم  
الدين" قائلاً:

- "ماما حياة تنام كثيرًا، وبطنها تؤلمها،  
ولا تريد أن تأكل."

تجمّد "نجم الدين"، ونظر إلى "ثائر"  
بعينين مليئتين بالقلق.

اندفع الجميع نحو غرفة "حياة"،  
ووجدوا الأم ممدّدة على سريرها،  
شاحبة، متعبة، أنفاسها متقطعة، ويدها  
باردة.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

تجمعوا حولها، "مراد" يمسك يدها،  
و"نجمة" تبكي بهدوء، و"ثائر" يهمس  
لها بصوتٍ ملؤه الخوف:

- "لا تتركينا الآن، يا أمي

أما "شهاب" فوقف في الزاوية، بصوت  
مرتعش قال:

- "أنا قلت لكم، ماما مريضة."

ساد صمتٌ ثقيل في البيت، لكن القلوب  
التي عرفت الصبر واليقين، كانت  
تستجمع قوتها، تستقبل الألم بالتضرع  
وتؤمن بأن في الشدة دائماً نوراً ونجاة.

\*\*\*

نجلاء فار



# الفصل الثاني عشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

لم يكن أحدٌ يتوقع أن تنهار الأم التي  
كانت تجمعهم دائماً بقلبها...

كانت "حياة" تحاول أن تخفي آلامها،  
تضع لمسةً من الكحل، وتقول إنَّ  
الصداع عابر...

لكنَّ الحقيقة كانت أثقل من ذلك بكثير.  
أخذوها إلى الطبيب، وعلى وجوه  
الجميع كان الخوف يعلو...

لكن لا أحد منهم كان مستعداً لما سمعه.  
جلس الطبيب بهدوءٍ شديد، وكأن كلماته  
شفرات:

- "الورم منتشر... والمرحلة متقدّمة  
جداً... ليس بيدنا الكثير الآن... ربما  
أيّام، أو شهر... أنصحكم بالبقاء إلى  
جوارها"

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

ساد صمت خائق... كأن الهواء تجمّد.  
نظرت "نجمة" إلى الطبيب بعينين  
فارغتين، أمسكت يد "نجم الدين" التي  
كانت ترتجف...

أمّا "حمزة"، فوقف خلفهم، يصارع  
دمعة كادت تسقط رغماً عنه.  
"مراد" لم يقل شيئاً...

فقط جلس بصمت، وضع يديه على  
وجهه، وارتجف كتفاه، لكنه لم يصدر  
صوتاً

كأن الجبال داخله تنهارت.  
"ثائر"... وحده جلس في ركن الغرفة،  
يحدّق في اللاشيء.  
لم يصرخ، لم يتكلم...

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

فقط أخذ يُحرك مسبحته ببطء وعيناه  
تحبس الدموع وفي حضنه... كان  
"شهاب".

الطفل الصغير الذي لم يفهم كل ما قيل،  
لكنه فهم شيئاً واحداً: أن "جدته"  
مريضة، وأن الجميع سيكون.

اقترب منها بخطاه الصغيرة، أمسك يدها  
الباردة،

وقال بصوته الطفولي المرتجف:

- "جدتي؟... قللي لي إنك بخير... أنا  
هنا...".

فتحت "حياة" عينيها بصعوبة...

نظرت إليه نظرة طويلة، كأنها تطبع  
وجهه في قلبها، ثم همست بصوت  
مبحوح:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "لا تبك يا صغيري... الله رحيم."

وتتأثر الصمت مرة أخرى...

لكن هذه المرّة، كان ممتلئاً بكل شيء:

العجز، الخوف، الحزن، والرجاء.

جلسوا جميعاً حولها ولأول مرة، شعر

كلّ منهم أن الحياة، بكل ما فيها، يمكن

أن تُختصر في شخص واحد على فراش

\*\*\*

## الفصل الثالث عشر



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

عادوا إلى المنزل بعد صدمةٍ أنهكت  
قلوبهم، الصمت كان سيد اللحظة، وحتى  
الهواء في أركان البيت صار أثقل مما  
يحتمل.

فتح "مراد" الباب بصمت، وكأن يده  
ترتجف على المقبض...

"ثائر" دخل بعده يحمل الحقيبة الصغيرة  
التي احتوت وصفاتٍ لا تتقذ، و"نجمة"  
أمسكت بذراع والدتها تسندها بخفةٍ  
خائفة، بينما "نجم الدين" أغلق الباب  
خلفهم، وكأنه يغلق فصلاً من حياتهم.

"شهاب" وحده كان لا يدرك تمامًا، لكنّه  
شعر أن شيئاً ثقیلاً يسكن البيت منذ أن  
بكت "نجمة" في السيارة بصمت، ومنذ

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أن لم تجب "حياة" على سؤاله المعتاد:  
"إلى أين ذهبنا اليوم؟"

ساعدها "ثائر" على الجلوس على  
الأريكة، لكنّ جسدها بدا ضئيلاً جداً...  
هشاً.

نظر إليها "مراد"، والدمع محبوس في  
عينيه، لكنه لم ينهزم... لم يسمح لدمعةٍ  
واحدة أن تسقط أمامها.

قالت "حياة" وهي تتنفس ببطء:  
-"أريد سريرى... فقط أريد أن أستلقي  
قليلاً."

لم تعلّق "نجمة"، فقط سبقتها إلى  
الغرفة، رتّبت الوسادة، وفتحت النافذة  
قليلاً...

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

ثم عادت تسندها، وكأنها تخشى أن  
تتكسر بين يديها.

دخلت "حياة" غرفتها كأنها تدخل مقامًا  
أخيرًا...

سريرها، غطاؤها، وسادتها... كل شيء  
بدا غريبًا فجأة.

"ثائر" وقف في زاوية الغرفة، يراقب  
بصمت.

"نجم الدين" جلس على الأرض جوار  
الباب، ينظر للأرض، يضغط على قبضته  
بقوة.

أما "شهاب"، فقد لحق بهم، ودخل  
الغرفة بخطواتٍ صغيرة، ثم تسلق  
السريـر ببطء،

ووضع رأسه على صدرها، وهمس:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "ماما حياة تعبانة؟"

وضعت "حياة" يدها المرتجفة على رأسه، وقالت بصوتٍ واهن:

- "تعبانة قليل يا روعي."

لم يفهم "شهاب" أن ذلك "الشوي" قد يطول للأبد.

بقي الجميع على حاله... صمتٌ ثقیل لا يُكسر، كل قلبٍ فيهم يرتجف داخله، كلٌّ منهم يعرف الحقيقة... لكن لا أحد يجروء على قولها.

جميعًا شعروا أن ليلاً طويلاً قد بدأ  
ليلاً ليس له فجر.

\*\*\*

نجلاء فار

## الفصل الرابع عشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

بدأت الأيام تفقد معناها شيئاً فشيئاً...

ولم تعد عقارب الساعة تشير إلى الوقت، بل إلى الألم المتقدّم في جسد "حياة"، ذلك الجسد الذي كان يوماً عماد البيت، ومصدر دفئه صار هشاً أصبح المنزل ساكناً أكثر مما يحتمل، حتى ضحكات "شهاب" التي كانت تملأ الأرجاء، غدت خافتة

"ثائر" لم يعد يغادر البيت إلا للضرورة، نقل مكتبه إلى غرفة صغيرة قرب غرفة أمه، يعمل بصمت، لكن كل خط يرسمه، كل فكرة يبتكرها، كانت تحمل جزءاً من وجعه...

كأن فيه بات مرآة لما يتكسر داخله.  
أما "مراد"، فقد صار ظلّاً لزوجته...

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

يجلس عندها، لا يترك يدها، يتابع  
تنفسها كما يتابع دقات قلبه...

وحين تفتح عينيها، يبتسم، رغم دمة لا  
تغادر عينية.

وحين تغفو، يهمس متضرعاً:

- "اللهم اجعل ما بها كفارة، وارزقنا  
الصبر."

"نجم الدين" غدا رجل البيت بصمتٍ لم  
يُطلب منه، يطهو، ينظف، يرتب  
الأغراض...

كأنه يحاول أن يخفف عنها أعباءها  
الأخيرة، أو يردّ لها شيئاً مما أعطت،  
ولو بعد فوات الأوان.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

"نجمة"، باتت لا تفارق المصحف، تبث ليلها في صلاتها وهمسها، وتكتب على دفاترها رسائل إلى أمها...

رسائل لن تُقرأ، لكنها تُسكت وجعاً ما بداخلها.

أما "حمزة"، فكان يطرق الباب كل مساء، يحمل شيئاً بسيطاً: طعام . تمر، علبه دواء

يجلس إلى جوار "ثائر"، يتبادل معه بضع كلمات... ثم يغرقان في الصمت.

و"شهاب"، الصغير الذي لم يفهم معنى المرض بعد، كان يركض كل صباح إلى غرفة "حياة"، يحمل لها زهرة أو لعبته المفضلة، ويقول ببراعة:

- "هل أصبحت بخير اليوم؟"

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

فتفتح "حياة" عينيها، وتمدّ يدها  
المرتجفة إلى وجهه، وتهمس:  
-"أنت الخير كله... يا نعمة الله في آخر  
عمرى."

وفي مساء ذلك اليوم، طلبت أن يُجمع  
أبنائها حولها...

اجتمعوا جميعًا، أعيانهم حمراء، وقلوبهم  
ترتجف.

نظرت إليهم بعينين مرهقتين، واحدًا...  
تلو الآخر،  
ثم تمتمت:

-"كونوا لبعضكم عونًا... لا تجعلوا هذا  
البيت يخلو من الحب بعدي."

ثم رفعت يدها المرتجفة، كأنها تحتضنهم  
جميعًا... بصمت.

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

لم تغمض عينيها تلك الليلة، كانت  
تصحو بين الفينة والأخرى، تطلب  
الوضوء، أو تسأل عن الوقت، تتلو آية،  
تدعو دعاءً خافتاً، كأنها تهیی روحها  
للرحيل، بطمأنينة من سلم الأمر كله لله.  
وكان الوداع يسير على رؤوس  
أصابعه...

يقترب رويداً رويداً،

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل

## الخامس عشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

كان الليل ثقيلاً تلك الليلة...

هدأت الأنفاس في أرجاء البيت، لكن  
القلوب كانت يقظة، تترقب... تتحسس  
صوتاً من داخل الغرفة، كأنّ الأرواح  
جميعها تنحني في انتظار وداعٍ لا فرار  
منه.

"حياة" كانت مستلقية، جسدها ساكن...  
ونفسها متقطّعة، عينها تحدّق في سقف  
الغرفة، وكأنّها ترى شيئاً لا يراه أحد.

"مراد" جلس عند رأسها، يمسك يدها  
الهزيلة بكليتي يديه، كأنّه يتشبّث  
ببقاياها... أو يتوسّل الزمن أن يتوقّف.

"ثائر" وقف عند الباب، لا يجروء على  
الدخول، وجهه شاحب، وعيناه لا  
ترمش...

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

كأن لحظة واحدة كافية لانهياره.

"نجمة" جلست على الأرض، تضمّ  
قدمي أمّها، تُقبّلهما وتبكي بصمت، تتلو  
بصوت خافت:

- "ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرًا..."

"نجم الدين" تراجع إلى الزاوية، كتفاه  
ترتجفان... يحبس شهقاته، كأنه لا يريد  
أن تكون دموعه آخر ما تسمعه أمّه.  
و"شهاب"... الصغير الذي دخل فجأة،  
وقف قرب السرير، يحمل لعبته  
الصغيرة،

اقترب وهمس في أذنها:

- "جدتي... هل ستستيقظين غدًا؟  
سنلعب معًا، صح؟"  
لم تجبه...

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

لكنّ دمعة سقطت من عيناها المغلقة،  
كأنّها الإجابة الأخيرة.

اقترب الطبيب بخطى هادئة، نظر إلى  
الأجهزة، ثم إلى "مراد"، وقال هامسًا:  
- "أن الرحيل... إنّنا لله وأنا إليه  
راجعون"

عندها فقط، انكسر الحزن في صوت  
"مراد" وهمس بحرقة:  
- "رحلت يا حياة... يا عمري كله."

"ثائر" انفجر بكاءً لأول مرّة منذ سنين،  
سقط على ركبتيه، كأنّ روحه خذلت،  
كأنّه فقد أمه مرتين... تلك التي ولدته،  
وتلك التي أعادته إلى الحياة.

"نجمة" ارتمت على صدر أمّها،

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "لا تذهبي... لا تتركيني يا أمي...  
أرجوك..."

و"نجم الدين"... ضمّ "شهاب" إلى  
صدره، وهو يقول بصوتٍ مخنوق:  
- "جَدَّتْكَ صَارَتْ عِنْدَ اللَّهِ... لا تَبْكِي... لا  
تَبْكِي..."

لكن "شهاب" لم يفهم، مدّ يده الصغيرة،  
وأخذ يمسح دموعهم جميعًا، ثم همس  
بإيمان طفل:

- "إن الله يحبها... أخذها عنده..."  
وصمت البيت...  
وصمتت معه حياة.

\*\*\*

نجلاء فار

## الفصل السادس عشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

في الصباح التالي، اصطف الناس أمام  
البيت، رجال ونساء، جيران وأقارب،  
جاءوا يواسون، ويشيِّعون امرأة لم تكن  
مجرّد أم، بل روحًا رعت الجميع.

غُسّلت "حياة" بماء بارد، كأنّ الجسد  
المتعب يُنقّى لآخر رحلة، ورائحة  
الكافور امتزجت بالدعاء والبكاء  
والسكينة.

"مراد" وقف بثبات يشبه الانهيار،  
عيناه تحدّقان في المغسلة، لا رمش، لا  
صوت...

رجلٌ يمشي على رماد قلبه.  
"ثائر" ساعد في حمل النعش، وكان كلّ  
خطوة به أشبه بتمزيق داخلي،

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

كأنه يحمل حياته كلّها على كتفه...  
ويسير نحو الوداع.

"نجم الدين" لم يترك يد أبيه، لم يتكلم،  
لكن نظراته كانت تبكي الرجال، أما  
"نجمة" فكانت تبكي بصوتٍ مكتوم،  
تتظر للنعش كمن يفقد ظلّه.

حتى "حمزة"، حين رأى الجنازة تخرج  
من باب البيت، غطّى وجهه بكفّيه...  
وقال بصوتٍ مبحوح :

- "وداعاً يا أمّ الجميع..."

وحين وصلوا المقبرة، لم يكن صمت  
الموت وحده هناك، بل صوت الدعوات  
المرتجفة، والقلوب التي تنكسر بهدوء.

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

دُفنت "حياة"، وسُمت تكبيرات خاشعة،  
لكن في قلب "شهاب"، لم يكن يفهم ما  
يحدث تمامًا...

اقترب من القبر، أمسك يد "ثائر"،  
وهمس ببراءة:

- "هل ستنام جدتي هنا؟ وحدها؟"

ركع "ثائر" أمامه، ضمّه إلى صدره،  
وبكى دون أن يجيب.

\*\*

عادوا إلى البيت، لكن البيت لم يعد كما  
كان.

كل شيء فيه يذكر بها، الستائر، رائحة  
طعامها، ضحكتها، حتى صوت تسبيحها

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

في الليل، اجتمعوا في غرفة الجلوس،  
"مراد" جالس في زاويته، بين يديه  
مسبحة، لا يتكلم.

"نجمة" تقرأ القرآن بصوت خافت،  
"نجم الدين" يملأ كؤوس الماء  
ويوزعها وكأنه يبحث عن دور.

"ثائر" جالس على الأرض، رأسه بين  
يديه...

و"شهاب"، اقترب فجأة وقال:

- "هل ماتت جدتي لأن الله اشتاق إليها؟"

لم يجب أحد، لكن دمعة سقطت من عين  
"مراد"، كانت أبلغ من كل الكلام.

\*\*\*

نجلاء فار

## الفصل السابع عشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

مرّت الأيام الأولى بعد رحيل "حياة"  
ثقيلةً كأنها لا تمشي، بل تزحف على  
صدورهم.

لم يكن من السهل تقبّل الفراغ، فكل ركن  
في البيت كان يهمس باسمها، وكل عادة  
بسيطة... تذكرهم بأنها لم تعد.

لكن الحزن، وإن كان واسعاً كالبحر، لا  
يملك أن يغرق من قرر أن يطفو، لا  
لأجل نفسه... بل لأجل من يحب.

"مراد" كان أوّل من نهض من تحت  
الأنقاض، بدأ يقف أمام المطبخ فجراً كما  
كانت تفعل "حياة"، يُعدّ الشاي، ويقرأ  
بصوتٍ خافت من القرآن، ثم يوقظ  
أبناءه، لا بكلماتٍ كثيرة... بل بنظرةٍ  
تحمل ما بقي من صلابته.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

"ثائر" عاد إلى شركته...

بخطى بطيئة أولاً، ثم بخطى ثابتة، لا  
لينسى، بل ليُكمل ما بدأ، كما كانت  
"حياة" تُشجّعه دومًا.

عاد يُصمّم، يُنتج، ويبتسم أحيانًا...

لكن هناك دائمًا شيءٌ ما في عينيه  
يوحي بأنه فقد شيءٌ مهم

"نجم الدين" عاد إلى دراسته، كان  
يذاكر حتى منتصف الليل، يرتب الغرفة،  
ويهتم بشقيقته "نجمة"، يتصرّف كأنه  
نضج عشر سنوات في أسبوع.

أما "نجمة"، فصارت أكثر سكونًا...

لكنها لم تعد تبكي بصوت، بل تكتب  
رسائل يومية في دفترٍ صغير...

نجلاء فار

# تأثر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

تكتب: "أمي، اليوم ضحك شهاب لأنه  
سكب الحليب... فتذكرت ضحكك."  
ثم تطوي الصفحة وتضعها تحت  
وسادتها.

و"شهاب"، كان أكثر من تأثر رغم  
صغر سنه، لم يعد يركض كثيرًا، صار  
يجلس بجانب "مراد"، ويمسك بيد  
"تأثر" حين يراه حزينًا،

في إحدى الليالي، اجتمعوا معًا... لأول  
مرة بعد الفقد.

جلسوا قرب المدفأة.. "تأثر"، "نجمة"،  
"نجم الدين"، و"مراد"،

وشهاب بينهم كالنور الصغير.

قال "مراد" بصوتٍ منخفض:

نجلاء فار



# تأثر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "أمكم كانت الحياة... والآن نحن من

يجب أن نصنع الحياة لبعضنا."

أوماً "تأثر"، وأجاب:

- "لن نطفئ البيت، بل سنشعل دفئه من

جديد... لأجلها."

وفي أعينهم، كان الاتفاق قد كُتب...

لن يغرقوا في الفقد، بل سيبحرون في ما

تركته من محبة، وإيمان، ورباط لا

ينكسر.

\*\*\*

نجلاء فار

## الفصل الثامن عشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

مرّت الشهور ببطءٍ  
لم تندمل الجراح تمامًا، لكنها لم تعد  
تنزف كما في البداية.  
تعلموا أن يحملوا الغياب دون أن  
يسقطوا تحته.  
قررُوا أن يصنعوا صدقة جارية لروحها،  
ساقية ماء في إحدى القرى العطشى...  
بنتها أيديهم، حِجْرًا حِجْرًا، وحين  
انتهت، علّقوا لافتةً بسيطةً كُتِبَ عليها:  
"ساقية حياة... تروي الأرض كما كانت  
تروي قلوبنا."  
بكى "مراد" حين رآها تتدفّق، قال وهو  
ينظر إلى الماء الجاري:  
"- هكذا كانت... لا تتوقف عن العطاء."

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

"شهاب" التحق بالروضة، يعود كل يوم  
بحماسٍ طفولي، يروي ما حدث مع  
أصدقائه، ثم يدخل غرفته، يُري "ثائر"  
رسوماته، ويضع وردة صغيرة عند  
صورة "حياة" في الصالة، يهمس:  
-"شوفي رسمتي يا جدتي... نجحت في  
تلوين الشمس."

"مراد" لم يحتمل الصمت الطويل، فملأ  
الشرفة بنباتات جديدة...

ريحان، نعناع، وورود كانت "حياة"  
تحبها، وضع طاولة صغيرة ومكتبة  
خشبية، وصار يمضي وقته هناك، يقرأ،  
يكتب مذكراته، ويبتسم كلما هبت نسمة،  
كأنها تهمس له باسمها.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أما "نجم الدين" و"نجمة"، فكان ضغط  
الجامعة يشد عليهما، لكنهما حرصا  
على أن لا يُقصّرا في البيت، تعلّما  
التنظيم، والمسؤولية، والنضج  
المبكر...

وأحيانا حين تتعب "نجمة"، تضع  
رأسها على كتف أخيها، وتقول:  
-"كم كنت عظيمة يا أمي... حتى الآن  
نتعلم منك."

"ثائر" بدوره، غيّر اسم شركته.  
صار اسمها: "تصاميم حياة".  
وحين سألّه زبون عن السبب، أجاب  
بابتسامة صادقة:  
-"لأن كل شيء جميل في حياتي... بدأ  
منها."

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

لم يكن العمل بالنسبة له مجرد تجارة،  
بل صار رسالة، وسيلة يبت فيها القيم  
والجمال والصدق، كأن ذكرى "حياة"  
تقف خلف كل مشروع ينجزه.

وفي كل يوم جمعة، يتصدقون  
باسمها... دون انقطاع.

مالاً أو طعاماً، أو زيارة لدار أيتام،  
و"شهاب" أكثرهم حماساً، يقول دائماً:

- "هيا نتصدق... حتى تفرح جدتي في  
الجنة."

ورغم المشاغل، والضغط، والانشغال  
بالحياة...

لم يهملوا بعضهم، كانوا يعودون دوماً  
إلى طاولة الطعام... إلى دفء  
الحديث...

إلى بيت ما زال حياً، لأنها... كانت هنا  
ذات يوم.

نجلاء فار



## الفصل التاسع عشر

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

مرّت أربع سنوات على كل شيء...  
على الغياب، على التغيّر، وعلى بناء  
أنفسهم من جديد.

صارت الأيام أكثر اتّزانًا، لم تعد ثقيلة،  
بل تمشي على مهل، بطمأنينةٍ لا تخلو  
من الحنين.

في صباحٍ عادي من أيام العمل، وبين  
أكوام التصاميم والمشاريع، دخلت شركة  
"حياة" موظفة جديدة.

كانت "جنة"...

هدوءها أول ما لفت انتباه "ثائر"، ثم  
كلماتها القليلة... أناقتها المحتشمة...  
واحترامها العميق للجميع.

لم يكن يُحدّثها كثيرًا، لكنه كان يراها  
دائمًا... في تفاصيل العمل... في

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

حرصها... في دعائها قبل أن تبدأ  
يومها.

وكان حضورها أعاد إلى المكان روحًا  
مختلفة.

مرت أيام، وفي قلب "ثائر" شيء  
يتغير...

وفي إحدى الليالي، جلس إلى جوار  
والده وقال بهدوء:

- "أبي... أظن أن قلبي ينبض ."

ابتسم "مراد"، وقال بتعاطف وسعادة :

- "ومتى نذهب ؟"

وبدأت خطوات الفرح...

سأل عنها، اقترب منها برقيّ، ثم أرسل  
والده ليترك الباب كما يليق بالكرام.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

وما إن جاء القبول، حتى عمّت الفرحة  
البيت كله.

شهاب، الذي صار الآن أكثر وعيًا،  
ركض إلى "ثائر" ليلة الخطبة وقال:

- "هل ستصير عندي أم؟ حقًا؟"

احتضنه "ثائر"، وهمس وهو يقبل  
رأسه:

- "نعم، وستكون أحسن قلبٍ يمكن أن  
تحمله لك الحياة."

في تلك الليلة... عادت ضحكة "حياة"  
لُتسمع في البيت، وإن بصوت  
الذكرى... وعاد النور ليمسح ما علق  
على الأرواح من ظلال.

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل العشرون

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

لم يكن "ثائر" يوماً رجل أحلام...

لكنه حين اختار، اختار بالحلال، واختار امرأة تشبه ما صار عليه، لا ما كان عليه.

كان الحفل بسيطاً... دافئاً، تُزيّنه تفاصيل صغيرة، صنعتها القلوب قبل الأيدي.

في إحدى زوايا الحديقة، كانت الطاولة التي جلس عليها "ثائر" إلى جانب "جنة"، تحت ضوء خافت يتسلل من بين أغصان الشجر.

كان وجهه هادئاً، عيناه تشعان برضا نادر، كأنهما تشكران الله ألف مرة. "جنة" كانت محتشمة، جميلة بطريقتها النقيّة، تبسم خجلاً كلما التقت عيناها

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

بعينيه، لكن أجمل ما فيها... كان ذلك  
الحياء الذي زين نظراتها.

أما "شهاب"، فكان يركض في المكان،  
يرتدي قميصًا صغيرًا كُتب عليه "ابن  
العريس"، وحين اقترب من "جنة"،  
أمسك بطرف فستانها وقال ببراعة:

- "امي "

ضحكت، ثم جلست إلى مستواه،  
ومسحت على رأسه، نظر إليه "ثائر"،  
وشعر أن قلبه يشتعل دفنًا...

هو الذي قضى سنينًا يبحث عن معنى  
العائلة، ها هو يراها تكتمل الآن، بامرأة  
وطفل، وبيت ما زال يذكر دعاء "حياة".

"مراد" جلس غير بعيد، يراقب المشهد،  
ويهمس:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "رحمك الله يا حياة... لقد كبر أولادك  
كما تمنيت، وصار بيتك عامراً من  
جديد."

انتهت الليلة بتكبيرات فرح، وسجدة  
شكر من "ثائر" في غرفته، سجدة  
طويلة... كانت تقول لله كل شيء، دون  
أن ينطق.

\*\*\*

نجلاء فار

## الفصل الحادي والعشرون

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

بعد فرحة الخطوبة وتعمق الروابط بين  
"جنية" وعائلة "ثائر"، بدأت  
التحضيرات للزفاف تكتسب زخمًا خاصًا.

لم تكن "جنية" وحدها في تجهيزات  
طابق الزوجية الجديد كانت "نجمة"  
ترافقها في كل خطوة، تساعد في  
اختيار الأثاث، الأقمشة، والديكورات،  
وتضحك معًا وكأنهما أختان.

في أحد الأيام، خرج "ثائر" لزيارة  
ساقية الماء التي شُيّدت صدقةً على  
روح والديهم "حياة" في منطقة نائية  
بعيدًا عن صخب المدينة، حيث الهواء  
نقي والسكينة تحيط بالمكان.

تذكر كيف كانت أمه تعشق هذا الهدوء،  
وكيف كانت الصدقة التي أنشأوها تحمل

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

اسمها، فتلك الساقية أصبحت رمزاً  
لذكرى وراحة روحها.

عاد إلى البيت وهو يحمل في قلبه  
شعوراً عميقاً بالسلام، مستشعراً أن  
البركة ما زالت تحيط بهم.

كانت الفرحة تتسلل إلى كل زاوية في  
المنزل، تملأ القلوب بهجة وأملًا جديدًا،  
وأصبح الجميع يترقبون يوم الزفاف  
الذي سيجمع بين "ثائر" و"جنىة"  
رسميًا، ليبدأوا معًا فصلًا جديدًا من  
حياتهم.

\*\*\*

نجلاء فار

## الفصل الثاني والعشرون



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

حلّ يوم الفرح المنتظر، واجتمعت العائلة  
في قاعة الزفاف التي أضاءتها أنوار  
البهجة وألوان السرور. ملأت الضحكات  
الأجواء، وترددت كلمات المحبة والدعاء  
في كل ركن.

وقف "ثائر" متأنقًا بلباس زفافه الأنيق،  
بينما قدّم له "نجمة" و"نجم الدين"  
هديتهما الخاصة التي حملت في طيّاتها  
معاني الوفاء والمحبة: وشاح مزخرف  
وقميصًا أنيقًا.

قال "نجم الدين" وهو يبتسم:  
-"يا أخي، هذه هديتنا لك، لتذكرك دومًا  
بأنك لست وحدك في هذه الدنيا."  
أجاب "ثائر" بعينين تلمعان

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "شكرًا لكما، أنتما سندي الحقيقي في هذا الدرب."

اقتربت "سمية" والدة "جنة" من "ثائر"، ومدّت يدها برقعة على كتفه وقالت بحنان:

- "ثائر، أنت الآن بين أهل يحبونك ويعطونك مكانةً في قلوبهم. لا تنسى أنني هنا، لك كأم ثانية."  
رد "ثائر" بتأثر:

- "باركت فيك يا أمي، أشعر بحضور والدتي الراحلة في هذه اللحظة، فكل كلمة منك تطيب جراح قلبي."

تقدمت "جنة" نحو "ثائر"، ونظرت إليه بعينين ملوَّها الحنان والصدق، وقالت:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "وعدتك أن نبدأ حياة جديدة، بركة الله  
وحبّ من حولنا. فهل تقبل أن نكون معًا  
في هذا الدرب؟"

ابتسم "ثائر" وقال:

- "وأنا أقبل، وأرى في عينيك الأمان  
الذي طالما بحثت عنه."

وبينما "شهاب" يركض في أرجاء  
القاعة، صاح بفرح:

- "أبي! أمي جنة!"

ضحك الجميع، وأجابته "جنة" برقة:

- "نعم يا حبيبي، سأكون أمك التي  
تحميك وتحمي قلبك."

جلست "نجمة" إلى جانب "جنة"  
وهمست لها:

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

- "أنت الآن جزءٌ من عائلتنا، فكن كما نحن، إخوةً وأصدقاءً."

ردّت "جنة" بابتسامة:

- "لقد وجدت فيكم دفءً لا يُضاهى، أشكر الله على هذا اللقاء."

كانت تلك اللحظة ميلادًا جديدًا للعائلة التي توحّدت على المحبة والوفاء، مستعدة لأن تخطو بثبات نحو المستقبل، ملؤها الأمل والثقة.

وفي أجواء الفرح، كان الجميع يدركون أن رابطتهم أعمق من حفلة أو مناسبة، إنه رباط الإيمان والتضحية، وعهد لا ينضب من المحبة.

\*\*\*

نجلاء فار

## الفصل الثالث والعشرون

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

بعد أن شعرت جنة ببعض الأعراض  
غير المطمئنة، قررت زيارة الطبيب  
برفقة ثائر، أملاً في الاطمئنان على  
صحتها ومعرفة سبب تأخر الحمل.

جلس الطبيب يُراجع نتائج التحاليل، ثم  
قال لهما بصوت هادئ لكنه صادم:

- "للأسف، تحاليلك تُشير إلى عدم قدرتك  
على الحمل طبيعياً، وقد تحتاجين إلى  
إجراءات طبية معقدة إن أردت ذلك."

حاولت جنة أن تبتسم، لكنها لم تستطع  
كتم دموعها التي انهمرت بهدوء.  
خرجت من العيادة ويدها في يد ثائر،  
وكان قلبها مثقلاً بالحزن والخذلان.

مرّت الأيام، وحملت جنة في قلبها ألم  
الخبر، لكنها لم تفقد الأمل ولا الإيمان.

نجلاء فار



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

وفي صباح هادئ، شعرت بغثيان خفيف  
وأحاسيس جديدة، فأجرت اختبار الحمل  
بنفسها، لتفاجأ بالنتيجة الإيجابية.

أمسكت بالشريط الورقي وهي ترتجف  
من الفرح والدهشة، ثم هرولت تخبر  
أمها

ابتسمت جنة ودموعها تنهمر، ثم  
اتصلت بأمها لتشاركها الخبر:

- "يا أمي، لقد حدثت المعجزة... أنا  
حامل!"

كان صوت أمها مزيجًا من البكاء  
والفرح:

- "الحمد لله يا ابنتي... بارك الله فيك  
وفي جنينك."

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

اجتمعت العائلة حول النبأ السعيد،  
وعمت الفرحة قلوب الجميع، وكان الله  
قد كافأها على رعايتها لشهاب وكأنه  
ابنها.

\*\*\*

نجلاء فار

## الفصل الرابع والعشرين

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

اجتمعت العائلة في غرفة المعيشة،  
وارتسمت على وجوههم علامات  
الدهشة والفرح الغامر.

تأمل "ثائر" "جنة" بنظرات ملؤها  
الحنان والتقدير، ثم قال وهو يمسك  
بيدها برقعة:

- "سبحان الله، هذه نعمةٌ لم نكن  
ننتظرها، لكنها من لطف الرحمن الذي لا  
يُحصى."

"نجمة" لم تستطع كتمان سعادتها،  
فاحتضنت "جنة" بحرارة قائلة:

- "يا ابنتي، هذه البشارة تُحيي القلب،  
وإن شاء الله يكون هذا الحمل باب خير  
وبركة لنا جميعًا."

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

اقترب "شهاب" بخطواته الصغيرة وهو  
يبتسم بريء:

- "سأكون أخا كبيرا! أنا سعيد كثيرا!"

ابتسم "ثائر" وهو ينظر إلى الطفلين،  
وقال بحس المسؤولية والفرح:

- "الله جمعنا على الخير، وسنكون دوماً  
أسرةً واحدةً محبةً متماسكةً، بفضل الله  
ثم بفضلكم."

ثم توجه إلى "جنة" وهو يربت على  
بطنها بلطف:

- "يا معجزة أيامي، أراك تزرعين فينا  
أملاً جديداً... فلتكون هذه البدايات  
لمستقبل أجمل."

\*\*\*

نجلاء فار

# الفصل الأخير



# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

كانت الليلة باردة، يلفّها السكون، إلا من  
صوت قلب يخفق انتظاراً خلف باب  
غرفة الولادة.

وقف "ثائر" هناك، يضمّ كفيّه، ويهمس  
بأدعية لا يتقنها سوى قلب أحبّ بصدق.

وفجأة، شقّ بكاء طفلة سكون المكان،  
فأزهرت ابتسامة واسعة على وجهه،  
ركض نحو الباب... ثم دخل.

كانت "جنة" على السرير، متعبة، لكنّ  
عينيها تلمعان بدموع الامتنان، وهي  
تحتضن طفلتها الصغيرة.

اقترب "ثائر" بخطى بطيئة، كأنّه يخشى  
أن يكون حلمًا، ثم سأل بصوتٍ خافت:  
- "ما اسمها...؟"

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

نظرت إليه "جنة"، وابتسمت تلك  
الابتسامة التي لا تُشترى، ثم همست:

- "حياة... سأسميها حياة، لتبقى بيننا  
روحها، نورها، ودفؤها..."

تجمّد في مكانه للحظة، كأن الاسم أعاد  
إليه كل ما مضى... ثم انحنى، وقبل  
جبين طفلته، وهمس:

- "حياك الله، يا أجمل حياة..."

وبعد سنوات

غُرست الأيام بين حبّ وصبر، ومرّت  
السنوات كأنها لحظة، لا تُقاس بالزمن،  
بل بما صنعت في القلوب.

تزوّج "نجم الدين" من زميلته في  
الجامعة، وكان زفافاً بسيطاً، لكنه  
مغمور بالفرح الصادق.

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أما "نجمة"، فقد خُطبت لـ "حمزة"،  
صديق "ثائر" ورفيقه في أجمل محطات  
التغير، وكم ابتسم "ثائر" لذلك، كأن  
القدر أعاد له جميلاً بصيغة مختلفة.

في باحة الدار، تحت شجرة الليمون التي  
زرعها الجدّ، وقف الجميع لالتقاط  
صورة تذكارية.

"مراد" جلس في المنتصف، يحمل  
صورة "حياة" بين يديه

عن يمينه "ثائر" يحمل الصغيرة  
"حياة" التي كبرت، وعلى يساره  
"جنة" ووالدتها "سمية"

"نجم الدين" يحتضن زوجته، و"نجمة"  
تقف إلى جانب "حمزة" بخجل "شهاب"

نجلاء فار

# ثائر القلب

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

يركض أمامهم، يلوّح بيده للكاميرا  
ويضحك من قلبه.

قال "مراد" وهو يرفع الصورة:  
-"هي معنا... وستظلّ، ما دامت المحبّة  
تُسقى في هذا البيت."

التقطت الصور  
وتجمّد الزمن لحظة، ليحفظها ذكرى .

\*\*\*

نجلاء فار